مُعتقَل قرية "دير الشمِّيل" أو غوانتامو الأسد الإرهابيّ





إعداد: فينيق ترجمة

https://ateismoespanarab.blogspot.com

13.08.2021

لا أحد يعرف عدد المعتقلات السريّة التي أنشأتها مافيا الأسد الإرهابيّة على امتداد الجغرافية السورية، وفي مناطق حاضنتها الأساسيّة على وجه الخصوص، إثر اندلاع الانتفاضة السورية السلمية آذار 2011، ولكن الأكيد أنها كثيرة. ففي اللاذقية، على سبيل المثال لا الحصر، جرى تحويل ملعب لكرة القدم لمعتقل وفتح مُجرمون كأيمن جابر وغيره معتقلات في مزارع خاصة ولم تُعرَف لولا شهادات عدد قليل من الناجين منها لأن القسم الأكبر قد مات مع الأسف.

على ماذا يدل حضور هذا النوع من مراكز الاعتقال؟

يدل على حجم انتشار الاحتجاجات السلمية الكبير ضد مافيا الأسد الإرهابية في كامل الجغرافية السورية! وهو ما حاولوا ويحاولون تغييبه حتى اللحظة!

فيما سيرد من معلومات منقولة، سيجري الحديث عن مركز اعتقال اسمه "دير شميِّل" يقع في ريف حماه الغربي.

سترد معلومات عن قيام شبُّوحات نسوة في الإشراف على التعذيب والاشتراك فيه!

سيتم ذكر أبرز المُساهمين في جرائم مركز الاعتقال هذا.

التشديد الدائم على أن مافيا الأسد الإرهابية تتكوَّن من مُجرمين من كل الطوائف والمناطق (دقِّقوا بأسماء المشرفين على مركز الاعتقال هذا ستتأكدون من هذا الأمر) ولا يليق بأيّ ثائر سوريّ تحميل أيّة طائفة وزر جرائم مافيا الأسد ومهما بلغت نسبة الأفراد المُشاركين بتلك الجرائم .. فكل فرد مسؤول عن إرتكاباته ولا يمكن تحميل عائلته أو طائفته أو قبيلته لوزر هذه الارتكابات.

قد ترد معلومات أحياناً، لا نتفق معها في فينيق ترجمة، ولهذا نترك المصادر في نهاية الملف وهي على مسؤولية المصدر حصراً.

فينيق ترجمة

معتقل الموت- خاص وطن اف ام

ريف حماة الغربي خليط من القرى الموالية للنظام والقرى الثائرة ولكن ضمن هذا الريف وفي منطقة جبلية تقع بلدة دير شميل التي تحوي على معتقل يعد من أشهر المعتقلات دموية حيث يسمونه أهل المنطقة (معتقل الموت) أو (أبو غريب حماة) وقد أطلق عليه هذا الاسم لما فيه من أساليب تعذيب وحشية وحالات وفات يومية جراء التعذيب .

المعتقل كما وصفه أحد رواده يحوي على مهاجع طويلة مكتظة بالمعتقلين لا يوجد فيه ادني الخدمات بل يتم تسريب المياه إلى أرضية هذه المهاجع لزيادة الآم المعتقلين.

يوجد في هذا المعتقل 5000 معتقل تقريبا بينهم 400 امرأة ويوجد حسب ما وصف لنا أحد المفرج عنهم الكثير من الأطفال.

ويمارس داخل هذا المعتقل أشد أنواع التعذيب الغير أخلاقي من تعري المعتقلين وربط أعضائهم الذكرية وتعليقهم على ثريات ضخمة والتمثيل بجثثهم حتى أصواتهم تصل إلى البيوت القريبة من هذا المعتقل الذي يقع داخل القرى الموالية فهو يبعد عن بلدة سلحب الموالية 5 كيلو متر فقط وعن مدينة مصياف 20 كيلو متر.

ويتم رمي جثث المعتقلين في الأودية والأراضي الزراعية المحيطة بالمعتقل حيث وجد أهالي القرى الموالية المحيطة بالمعتقل العديد من الجثث وأصبح أمراً اعتياديا لديهم.

-يوجد في الطرق الرئيسة والفرعية في محافظة حماة حواجز لميلشيا طائفية تدعى الدفاع الوطني ويتم اعتقال إي شخص مشتبه به أو مشتبه بعلاقته بالثورة أو منشق عن النظام السوري سواء كان عسكري أو مدني ويتم سوقهم فورا الى سلحب ثم الى معتقل دير شميل.

ويشرف على هذا المعتقل الكثير من الضباط المتقاعدين ومنهم وليد أباظة وعهد حيدر* شقيق وزير المصالحة الحالي والمسؤولة عن تعذيب النساء خولة خليل ويتبع هذا المعتقل للمخابرات الجوية ويوجد فيه عدد كبير من القوات الروسية والإيرانية وشبيحة الدفاع الوطني الذي يقدر عددهم ب5000 شبيح و300 امرأة شبُّوحة.

ش.ج من محافظة حماة وهو أحد المفرج عنهم من هذا المعتقل تحدث لنا بصراحة وقال:

كنت أتمنى الموت وأتمنى أن أغيب عن الوعي لشدة التعذيب ومرارته. وفي كل صباح ينادي الجلاد فيرتجف جسمي من الخوف حيث يجتمع أكثر من 4 أشخاص ويتناوبون في تعذيبي بأبشع الوسائل واذكر منها الكهرباء في مناطق حساسة في جسدي ووخزي بأدوات حادة في ظهري وصدري. وبعد ذلك يأخذوني إلى ضابط في غرفة علوية وأول تهمة وجهت لي التعامل مع الارهابين علما أن اعمل في موظفاً في إحدى دوائر الدولة ولم أحمل سلاحا أو أتعامل مع المعارضة المسلحة.

كنت اسمع أصوات النساء والأطفال ويعتصر قلبي ألماً وأقول لكم أن الكثير من الناس الأبرياء وأخص الحرائر والأطفال الان مستمرون في موتهم البطيء فهل من مجيب لصرخات الثكلى وأوجاع الأطفال ذوي الأجساد الناعمة التي لا تتحمل طعنات الجلادين الدمويين.

دير شيمل هو أحد المراكز السرية للاعتقال لكنه الأكثر دموية ولكن هناك الكثير من المراكز الأخرى التي تنتشر في القرى الموالية مثل نهر البارد وسلحب وأصيلة والربيعة ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه دائما :

ما مصير الآلاف من المعتقلين والمفقودين في هذه القرى الموالية البعيدة عن أنظار الجميع ؟

*** عهد حيدر أو عهد الشيخ حيدر، من مصياف المدينة، هو أحد المجرمين المشاركين في مركز اعتقال دير شميِّل، مهندس زراعي برتبة شبِّيح قاتل إرهابيّ .. هو من الطائفة الاسماعيلية وليس علوياً .. شقيق الشبّيح علي حيدر وزير ما يسمى "مُصالحة وطنية مخابراتية" .. وصل إلى الوزارة بعد بيع دم ابنه "الشهيد اسماعيل الشيخ حيدر" الذي يُعتبر من أهم ناشطي الحراك الثوريّ السلمي في حماة وحمص .. وقد قتلته مخابرات الإرهاب الأسديّ مطلع العام 2012 خلال توجهه مع ناشط آخر إلى حمص للاشتراك بنشاطات ثورية متنوعة.**

كذلك يوجد شقيق للشبّيح علي حيدر مناهض لمافيا الأسد الإرهابية ويعيش خارج سورية هو عمّار الشيخ حيدر.

معتقل "دير شميل" سري واختفاء قسري

17/10/2014
محمود الشمالي

من معسكر للشبيبة قبل الثورة الى معتقل سري يضم اغلب حالات الاختفاء القسري. معتقل دير شميل او المركز كما يحلو للشبيحة في محافظة حماه تسميته. يشرف عليه عناصر من الدفاع الوطني والشبيحة ويتبع لفرع المخابرات الجوية في محافظة حماه .

مع اندلاع الثورة في سوريا، نشأ ما يسمى بميليشيات الشبيحة، وهم متطوعون للدفاع عن نظام الاسد كرديف للجيش النظامي، ومع ازدياد أعدادهم، قامت أجهزة المخابرات بإلحاق بعضهم بالأجهزة العسكرية فيما سمي لاحقاً الجيش الوطني. وقذ اتخذت هذه الميليشيات من معسكر "دير شميل" مقراً للتجمع والقيادة هذا المعسكر الذي يعتبر فيما مضى معسكرا للشبيبة، وتقدر مساحته بحوالي 180 دونماً، ويقع على بعد 55 k.m غرب مدينة حماه وعلى بعد 10 k.m جنوب مدينة سلحب.

هذا المعسكر محاط بشكل كامل بالقرى الموالية للنظام السوري، وبحسب تقرير نشر على قناة العربية بالتنسيق مع مخابرات الجيش السوري الحر وبحسب شهادات اهل المنطقة الذين التقينا مع بعضهم، يشرف على هذا المعسكر العقيد المتقاعد فضل الله ميخائيل من ابناء بلدة الربيعة الموالية للنظام والقريبة من المعسكر، كما افاد التقرير ان ما يقارب 10 آلاف من الشبيحة منظمون في هذا المركز، مزودون بعشرات السيارات المسلحة برشاشات متوسطة أو ثقيلة، ويحتوي المركز على مواقع للتعذيب والاحتجاز، وتفيد بعض التسريبات بوجود نحو 5000 معتقل في معسكر دير شميل، بينهم نحو 300 امرأة، يعانين من التعذيب وسوء المعاملة.

وعند لقائنا بعبد الهادي الذي وافق فقط على ذكر اسمه والذي اعتقل في مركز دير شميل اخبرنا قائلا: "يعجز اللسان عن وصف ما يقوم به الشبيحة في مركز دير شميل انهم يتناوبون ليلا ونهارا على تعذيب المعتقلين ويتفننون في طرق التعذيب منها الشبح والجلد حتى الاغماء والصعق بالتيار الكهربائي واجبار المعتقلين على ضرب بعضهم وبشدة.

"وعند سؤالي له عن وجود نساء معتقلات في هذا المركز تنهد قائلا:

"ما كان يؤلمنا اكثر من طرق التعذيب البشعة التي كانت تمارس علينا هو صوت النساء وصراخهن الشديد في قاعات المعتقل وكنت اسمع دوما اسم قاهرة الرجال ! قاهرة الرجال! يتردد على السنة الشبيحة في المركز لاكتشف بعد خروجي من فرع امن تم نقلي اليه لاحقا ان اسم قاهرة الرجال يطلقه الشبيحة على الملازم اول ناريمان فهد الكباش وهي من ريف حماه الشرقي من ناحية الحمرا."

موقع معسكر دير شميل

وفي تسجيل مصور بثه ناشطون في وقت سابق، يظهر احد الشيوخ والذي يبلغ السبعين من العمر يظهر واثار التعذيب والجلد على جسده واضحة ويتحدث عن ظروف اعتقاله القاسية والتي كانت من دون أي سبب يبرر هذا الاعتقال وقد امضى في هذا المعتقل عشرة ايام كانت كافية لخروجه منهكا من التعذيب والقهر.

وفي شهادة اخرى اخبرنا ابو شادي الذي اكتفى بذكر لقبه لضرورات امنية كونه يقطن في منطقة من السهل على قوات النظام الوصول اليها:

"لا ادري لماذا تم اعتقالي، وضع الشبيحة قطعة من القماش على وجهي ولم أرَ النور الا داخل غرفة كبيرة مليئة بالأشخاص الذين تظهر على اجسادهم اثار التعذيب الشديد منها القديم ومنها الحديث، ولم اسمع منذ دخولي الى هذا المكان سوى الصراخ واصوات الضرب والجلد وحتى الكلمات المسيئة للذات الإلهية ليتم بعدها تعذيبي بالضرب والصعق وغيرها من الطرق التي باتت معروفة لمعاملة النظام واتباعه للمعتقلين."

واكمل ابو شادي قائلا " بعد خروجي من المركز عن طريق شخص دفعت له مبلغ كبير من المال اخبرني اولادي واخوتي انهم لم يدعوا فرعا من افرع الامن في محافظة حماة الا وسألوا عني به الا انهم لم يلقوا أي اجابة تفيد بمكاني"

هذا الامر ما يؤكد وبشكل قاطع على ان قوات النظام ارتكبت الكثير من جرائم الاختفاء القسري ومنها حالة ابو شادي، وخاصة في مركز دير شميل الذي يضم المئات من الحالات التي تشابه حالة ابو شادي.

ومن الجدير ذكره اننا تمكنا بعد جهد ومتابعة من الحصول على اكثر من 60 صورة موثقة بالاسم للشبحية المنظمين في مركز دير شميل بمساعدة العديد من ابناء المنطقة والمهتمين بهذا الامر واغلب هذه الصور ملتقطة اما داخل المركز او في الاماكن التي تمارس بها هذه المجموعات مهماتها ومن ضمن هذه الصورة صورة ملتقطة بهاتف المدعو كارل حواط احد الاشخاص المنظمين في مركز دير شميل وتظهر في الصورة جثة محروقة تماما وللتذكير ان الصورة من داخل المركز.

معتقل "دير شميل" قرب مدينة حماة

الجمعة، ٢٧ أيلول ٢٠١٣

منذ بداية الثورة السورية المباركة والشعب السوري يتعرض للإعتقال من قبل قوات النظام والجميع يعلم أنه لمجرد صرخة الله اكبر يقوم الأمن السوري بإعتقال الشباب السوريين وقد إمتلأت أقبية الفروع الأمنية وأماكن الإعتقالات السرية بالمعتقلين. بالإضافة لهذا فقد قام النظام بتحويل بعض المدارس والمعسكرات الشبابية إلى مراكز إعتقال يتعرض فيها أبناء الشعب السوري لأشد أنواع العذاب حتى أن الكثير من المعتقلين يفقد حياته والبعض يتعرض لإصابات جسدية دائمة وهذا كله قد تم توثيقه من قبل منظمات حقوق الإنسان... و مع إندلاع الحرب ضد الشعب السوري التي تشنها قوات النظام نشأ ما يسمى بميليشيات الشبيحة، وهم متطوعون للدفاع عن العصابة الحاكمة، ومع إزدياد أعدادهم، قامت أجهزة المخابرات بإلحاق بعضهم بالأجهزة العسكرية فيما سمي لاحقاً الجيش الوطني.

هذا ما جرى تحديداً في مدينة حماة حيث قامت العصابة الأسدية بتجميع الشبيحة وأكثرهم من الريف الغربي للمدينة تحت قيادة الضابط المتقاعد فضل الله ميخائيل، وذلك بحسب تقرير لمخابرات الجيش الحر. وفي وقتٍ لاحق توسع نفوذ هذه الميليشيات الأسدية الإرهابية ليشمل كامل محافظة حماة والمناطق المحاذية لها كريف إدلب الجنوبي الغربي، والمنطقة الشمالية الغربية من ريف حمص.

وقد إتخذت هذه الميليشيات من معسكر "دير شميل" النازي مقراً للتجمع والقيادة، وتقدر مساحة هذا المعسكر بحوالي 180 دونماً، ويقع على بعد 20 كلم من مدينة مصياف و5 كلم من مدينة سلحب جنوباً، وهذا المعسكر الإجرامي محاط بشكل كامل بالقرى الموالية للنظام السوري، والذي يعطي تعليمات القيام بعمليات التعذيب العقيد المتقاعد فضل الله ميخائيل والذين يقومون بتنفيذ أوامره ما يقارب 10 آلاف من الشبيحة، مزودين بعشرات السيارات المسلحة، وبرشاشات متوسطة أو ثقيلة، بالإضافة إلى المعدات العسكرية الأخرى، كالقنابل والقذائف المضادة للدروع، وتنتشر حالياً فرق من الشبيحة التابعة لمعسكر دير شميل النازي في الريف الشرقي والشمالي لمدينة حماة، وكذلك تنتشر في المناطق الشمالية الغربية ، حتى جسر الشغور، وتصل جنوباً حتى منطقة الحولة في ريف حمص، كما يتوزعون على مناطق أخرى؛ ويحتوي معسكر دير شميل النازي على مواقع للتعذيب والاحتجاز، وتفيد بعض التسريبات عن وجود ما يقارب 5000 معتقل فيه وأكثر من 3000 امرأة معتقلة من شتى أنحاء سوريا... و بموجب تلك الأرقام يعتبر معسكر "دير شميل" شبيهاً جداً بل ربما يتجاوز معسكرات النازية في الحرب العالمية الثانية بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

وسكان المناطق المجاورة يعثرون كل فترة على عشرات الجثث الملقاة، وعليها آثار التعذيب، و المعسكر يضم عناصر شبيحة معظمهم من أصحاب السوابق الإجرامية والذين أفرج عنهم النظام على دفعات منذ بداية الثورة، والبعض منهم تم استدعاؤه للقيام بالخدمة العسكرية الإلزامية. وهذا المعسكر يقوده عدد من المسؤولين منهم **عهد حيدر شقيق وزير "المصالحة الوطنية"، وصهره فهد بدر** أيضاً. في المعسكر هناك 300 امرأة شبيحة تقودهن خولة خليل، وهناك 28 مركز تعذيب ملحق بهذا المعسكر.

وقد أنشئ هذا المركز بموافقة من المخابرات الجوية، ليتولى قمع المناطق المجاورة له ثم امتد نشاطه لمحافظتي حمص وإدلب أيضا، قبل أن تصبح تبعيته للقيادة في دمشق. و الشبيح الأكبر فضل ميكائيل .... كل يوم يغتصب واحدة من المعتقلات حسب ما ورد من معلومات متعددة المصادر... ويوجد في هذا المعتقل الشبيحة المجرمة: الملازم أول ناريمان فهد الكباش وهي من ريف حماه الشرقي من ناحية الحمرا ويطلق عليها الجنود قاهرة الرجال، والبعض من أعمالها الإجرامية، مداهمات في ناحية الحمرا – وأحياء جبرين ، والفيحاء في محافظة حماة , تتواجد أحياناً في مدينة السلمية .. تكون هذه المجرمة ابنة عم وزير الدفاع المجرم (فهد جاسم الفريج) صاحب المقولة الشهير "أريدهم قتلى ? أريد أسرى بعد اليوم" يقصد عن الثوار... و تتلذذ في إهانة المعتقلين والمعتقلات في سجن دير شميل، ولها أساليب تعذيب أغلب الأحيان قاتلة من شدة الألم فيما يشبه كثيراً لا بل يتجاوز بكثير ما قامت به سابقاً الضابط الأمريكي جانيس كاربنسكي في سجن أبو غريب بالعراق... كما كانت سبباً في الإيقاع ونصب كمائن لنشطاء في حماة... حيث شاركت بالمداهمة التي استشهد فيها البطل مصور حماة (عبد الكريم العقدة الملقب أبو حسن الحموي) تتواجد أحياناً على حاجز (قنص) الخاص بالشبيحة واللجان الشعبية. تحمل بندقية روسية مع جعبة 4 مخازن، تتنقل بين القرى والحواجز بسيارة مرسيدس فانوس خاصة بوالـدها الشـبيح المخـبر (فهد أحمد الكباش) يرافقها أخوها الشبيح (حمزة) وهو الذي يقود السيارة ومسلح ببندقية روسية ومسدس 9 ملم، بدأت بالتشبيح والإجرام بدفع من والدها ووالدتها بإرسالها لحاجز التنمية في ناحية الحمرا للقيام بأعمال غير أخلاقية في الحاجز مع الضباط. ومن بعدها بدأت بالقيام بجولات معهم، وبعد اكتشاف بأنها تمتلك شخصية إجرامية تم تقليدها رتبة ملازم أول وإرسالها لمعتقل دير شميل لإهانة وتعذيب وقتل الأحرار والحرائر... ومما وردنا من معلومات فإننا أمام مجموعة كبيرة من القتلة، هم من ارتكبوا معظم المجازر التي شاهدها العالم، في القبير و التريمسة بريف حماة الشرقي. هذا حال المعتقلين من حماة خصوصاً في معتقل دير شميل الذي أقل ما يقال عنه أن هذا حال المعتقلين من حماة خصوصاً في معتقل دير شميل الذي أقل ما يقال عنه أن معتقل نازي بل تجاوز حد الإجرام فيه كل ما جاءت به النازية، هذا وإن المعلومات الواردة هنا موثقة بدقة لتبين للعالم مدى إجرام النظام وشبيحته الذين يكيلون للشعب السوري الثائر ما لم يفعله عدوٌ بعدوه وقد أصبحنا في القرن الواحد والعشرين ولكن السياسة فوق كل اعتبار للمعتقلين ومنظمات حقوق الإنسان أصبحت صماء عمياء عن كل هذه الأمور أمام سياسات الدول ومصالحها، ويبقى الشعب السوري الثائر يقول كلمةً واحدة ليس له غيرها...مالنا غيرك يا الله...

من هي "قاهرة الرجال" وأداة الأسد القاتلة في دير شميل بحماة!

فرض استمرار الثورة السورية ضد نظام بشار الأسد قيام الأخير بإنشاء مواقع ومعسكرات كبيرة لقواته وميليشاته كأماكن تمركز لهم، إضافة لاستخدامها كمراكز اعتقال كبيرة للمدنيين والمخطوفين السوريين.

سبع مراكز اعتقال كبيرة شيدها الأسد لأهالي مدينة حماة وريفها، أهمها معتقل "دير شميل" التابع لمطار حماة العسكري، والمخابرات الجوية.

يقول قادة ميدانيون من الجيش الحر لـ"أخبار الآن: "إن ما يقارب عشرة آلاف منتسب للدفاع الوطني وشبيحة اللجان الشعبية معظمهم من الطائفة العلوية من شبيحة قرى ريفي حماة الغربي والشرقي، يتلقون تدريباتهم في هذا المعسكر."

ويروي أحد المعتقلين السابقين في "دير شميل"، أن أنواع التعذيب لا تعد ولا تحصى في المعسكر، فالتعذيب وأصوات المعتقلين يكاد لا يهدأ صباح مساء، ويتناوب الشبيحة عليه تحت حقد طائفي تجاه المعتقلين، مؤكداً أن سجّانات تشرف على تعذيب الرجال في معظم الأحيان.

وأشار المعتقل السابق لـ"أخبار الآن" أن خولة خليل تشرف على النساء المجندات في هذا المعسكر، إضافة إلى الملازم أول ناريمان فهد الكباش وهي من ريف حماة الشرقي ناحية الحمرا، ويطلق عليها الجنود "قاهرة الرجال"، منوهاً إلى أنها ابنة عم وزير دفاع النظام فهد الفريج، ومسؤولة المداهمات في ريف حماة الشرقي وبعض أحياء مدينة حماة، وتم نقلها فيما بعد وترفيعها لتستلم قسم التحقيق للنساء والرجال في دير شميّل.

وأضاف المعتقل، أن المعسكر يقوم بتخريج جثث المعتقلين بعد موتهم تحت التعذيب، ويقوم برميهم على حواف بلدة دير شميل.

يشار إلى أنّ معسكر دير شميل كان فيما سبق معسكراً لطلبة اتحاد شبيبة الثورة للقيام بدورات تأهيل عسكرية للطلبة في الصف الثانوي، وبعد انطلاقة الثورة السورية تم تحويله إلى معتقل كبير للنظام، وإلى أكبر مراكز الاعتقال في محافظة حماة.

كما طالب لواء عمر منذ يومين عبر بيان رسميّ له، نشرته أخبار الآن، بإطلاق سراح جميع المعتقلات في سجون النظام وخاصة دير شميل خلال مدّة أقصاها ثلاثة أيام تحت تهديد قطع الكهرباء والماء عن قرى ومناطق النظام الموالية جميعها بريف حماة.

وتؤكد تسريبات أن عدد المعتقلين والمعتقلات في دير شميل يقارب ثلاثة آلاف معتقل من الرجال، ومئات النساء المعتقلات التي قامت ميليشات النظام باعتقالهم وخطفهم فيما سبق إما لنشاطهم المعارض ضد النظام أو لابتزاز أهلهم مالياً من أجل دفع فديات قد تكون في غالب الأحيان بملايين الليرات السورية.

ويعد معسكر دير شميّل مقر قيادة "اللجان الشعبية والدفاع الوطني" في محافظة حماة، التي يشرف عليها أكبر القادة العسكريين المتقاعدين من الطائفة العلوية، ويقع على بعد 76 كيلو متر من مدينة حماة، و20 كيلو متراً من مدينة مصياف وجنوبي مدينة سلحب بـ 5 كيلو مترات، ومحاط بالمناطق المؤيدة للنظام وبحاضنه كبيرة له من أجل حمايته من أي هجوم أو استهداف من قبل الثوار.

معسكر "دير شميل".. معقل سري للشبيحة مستقل عن أفرع النظام

عند الحديث عن سجون نظام الأسد فالكلام يطول، ومهما استمر فلن ينتهي من وصف مشهد يختصر الاستبداد والجبروت لنظام حكم البلاد بالنار والحديد على مدى عقود، وتفنن بأساليب القتل والتنكيل بحق معتقلين زجّ بهم في أقبية وزنزانات، الداخل إليها مفقود، والخارج منها مولود.

معسكر دير شميل، أحد تلك السجون، يقع على بعد خمسة وثلاثين كيلو متراً غرب مدينة حماة، ونحو سبعة كيلو مترات عن مدينة مصياف شرقاً، مرتكزاً عند منطقة جبلية تطل على جميع القرى المحيطة به.

تقدّر مساحة المعتقل بحوالي مئة وثمانين دونماً، يتألف من ثلاث زنزانات واثنتي عشرة منفردة، تضم مجموعة أبنية تتكون من سكن ومكاتب الضباط والشبيحة ومراكز مخصصة للتحقيق والتعذيب.

كان هذا المعتقل في الأساس مركزاً للتدريب الجامعي، حوله العميد (وليد أباظة) رئيس الأمن السياسي السابق في حماة إلى سجن، تم تسليمه فيما بعد للضابط (فضل ميكائيل) المفصول من الحرس الجمهوري، يوجد فيه نحو خمسة آلاف معتقل من بينهم أربعمئة امرأة، يمنع مناداتهم بأسمائهم، بل بأرقام تعطى لهم كي لا تعرف هوية أي ممن يتم إدخالهم إلى التحقيق، كما ويضع نزيل المعتقل عصابة على رأسه طوال الوقت تمنعه من رؤية او معرفة أي من المعتقلين أو العاملين هناك.

يستمد معتقل "دير شميل" شهرته من كونه مستقل بحد ذاته، إذ لا يخضع لأية جهة أمنية أو حكومية، ولا يعترف بأي وثائق صادرة عن تلك الجهات، يدار بشكل كامل من ميليشيات الشبيحة، التي اتخذت من هذا المعسكر مقراً للتجمع والقيادة، مزودين بعشرات السيارات المسلحة، وبرشاشات متوسطة أو ثقيلة، بالإضافة إلى المعدات العسكرية الأخرى، كالقنابل والقذائف المضادة للدروع.

الشبكة السورية لحقوق الإنسان أكدت في تقرير سابق لها أن الهدف الرئيسي من إنشاء معتقل "دير شميل" وغيره من مراكز الاحتجاز السرية؛ هو التعذيب الوحشي الذي يفوق بكثير مقرات الأفرع الأمنية، حيث تمارس عمليات التنكيل على خلفيات دينية، إلى جانب الحصول على مبالغ مالية طائلة من الأهالي مقابل ذويهم المتجزين.

يعتبر معسكر دير شميل كابوساً لأهالي المناطق المجاورة، الذين يتهددهم يومياً خطر الاختطاف إلى هناك، فيما يؤكد آخرون بأن البحيرة المجاورة للمعسكر ستكون شاهدة على مجازر مروعة، مع عشرات الجثث التي يتم العثور عليها دائماً وعليها آثار التعذيب.

وفي هذا الصدد يقول مراسل راديو الكل في حماه وأحد المعتقلين السابقين لدى النظام، إن معتقل دير شميل أسسه العميد "وليد أباظة" رئيس الأمن السياسي السابق في حماة، ومن ثم تم تسليمه للضابط "فضل ميكائيل" ويدار من قبل مليشيات الدفاع الوطني.

وأضاف أن طريقة الإعتقال تقوم حصراً من خلال الخطف عن طريق دوريات خاصة، إلى جانب وجود حواجز خاصة تابعة له يعد أهمها حاجز الطلائع شرق مدينة مصياف، وحاجز نهر البارد بالريف الغربي لحماه، وحاجز آخر بالريف الشرقي بمحيط مدينة السلمية، يضافوا إلى بعض حواجز مليشيات الدفاع الوطني بمحيط مدينة اللطامنة وبلدة قمحانة.

وعن تجربته يقول إنه تم خطفه بالقرب من منزله في نهاية عام 2011، حيث وجهت له تهمتان دعم المسلحين والتخابر مع محطات معادية، مشيراً إلى إنه كان مشرف حملة جمع تبرعات لأهالي بابا عمر وإرسالها إلى مدينة حمص وتم خطفه لهذا السبب آنذاك.

وأكد أن المعقل لا يعترف بوجود أي سجين لديهم متحججين بأنه مقر عسكري، في حين يتعرض المعتقل للضرب من قبل جميع الحواجز التي يمر بها لحين الوصول إلى دير شميل، وهناك يبدأ التعذيب قبل التحقيق بالضرب بالعصي والسوط وغيرها من الأساليب.

ولفت إلى تقدم وجبة طعام واحدة للمعتقل وهي رغيف خبز واحد دون أية أطعمة آخرى، بحيث يكون الرغيف مرّ على خبزه أسبوع واحد ما يسبب تعفنه الأمر الذي يؤدي إلى إصابة المعتقلين بعدة أمراض، تضاف إلى أمراض ضيق التنفس بسبب الضرب المباشر على الصدر، وتقرح الجروح وانتشار القمل والروائح الكريهة في المعقل، حتى أن السجان يقوم بوضع كمامة ويقود السجين عن طريق عصا لتجنب لمسه.

وبيّن على تعرضه لكسر في الرقبة بسبب الضرب والنزيف من الفم، مؤكداً إنه تمكن من التواصل مع عائلته فيما بعد عن طريق سجين تم إطلق سراحه، وبعد الإعتماد على عدة وساطات ودفع مبالغ مادية كبيرة تم نقله إلى فرع الأمن العسكري ومن ثم إلى فرع الأمن السياسي، ليتم إطلاق سراحه بعد 8 أشهر من الإعتقال تم توقيفه خلالها 6 أشهر في دير شميل، وذكر إنه شهد وفاة عدة معتقلين حيث كانت تتم تصفيتهم بعد الساعة 12 عشر ليلاً بالمعقل.

"دير شميل" عنوان آخر لموت السوريين

19كانون الأول 2014

كدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أن نحو 2500 معتقل محتجزون في معسكر "دير شميل" في ريف حماه (20 كم شمال مصياف.

وقالت في تقرير لها اطلعت "زمان الوصل" عليه، إن أغلب المعتقلين ينتمون إلى محافظات حماة، حمص، وإدلب.

ونقلت الشبكة عن أحد الناجين الذين تواصلت معهم أن بين المعتقلين قرابة 250 طفلاً، و400 امرأة.

وأوضحت أن معسكر "دير شميل" الممتد على مساحة 180 دونما، يعد أحد مراكز الاحتجاز السرية التابعة لنظام الأسد، ويشرف عليه نحو 1500 عنصر من "الدفاع الوطني "و"اللجان الشعبية" من أهل القرى والبلدات المحيطة به.

ويكشف التقرير أن "دير شميل" وغيره من المعتقلات السرية تمارس فيه أشد أنواع التعذيب وحشية، لافتا إلى أنه يستخدم لاحتجاز المخطوفين بقصد الحصول على فدية أيضا.

ويؤكد التقرير على أن نظام الأسد، مارس ومايزال جرائم الخطف والتعذيب ضمن هجوم واسع النطاق، وبشكل منهجي، وهو ما يشكل جرائم ضد الإنسانية، بحسب المادة السابعة من قانون روما الأساسي، كما يُعتبر جريمة حرب بموجب المادة الثامنة من قانون روما الأساسي.

واعتبرت الشبكة أن التنسيق بين قوات النظام وميليشياته ومرتزقته كافة، دليل على أن الانتهاكات تُنفذ في سوريا في إطار سياسة مؤسسية، ويجب محاسبة كافة من تورط بهذه الانتهاكات.

وطالب التقرير مجلس الأمن باتخاذ أي فعل أو ردع للنظام الحاكم في سوريا، استنادا إلى القرارات الصادرة عنه بخصوص المحتجزين في سوريا، القرار 2042 الصادر بتاريخ 14 /أيار/ 2012، والقرار 2043 بتاريخ 21/أيار/2012، والقرار 2139 الصادر بتاريخ /22شباط/ 2014، والقاضي بوضع حد للاختفاء القسري.

وشدد التقرير على أهمية رفع دعوى للمدعي العام في محكمة الجنايات الدولية بشكل مباشر، استناداً على الكم الهائل من الأدلة التي وثقتها الشبكة السورية لحقوق الانسان، والمساهمة على نحو عاجل للبدء في بناء محكمة خاصة تُعنى بالجرائم التي تم ارتكابها في سوريا من قبل جميع الأطراف.

كما أكد على ضرورة وضع قضية المعتقلين والتعذيب ضمن أول سلم الأولويات لأية عملية سياسية أو تفاوضية، وممارسة ضغوط مباشرة على الحكومة السورية للإفراج عن جميع المحتجزين السياسيين وغير الجنائيين.

وقدم التقرير إحصائية تتحدث عن أكثر من 215 ألف محتجز لدى قوات النظام والميليشيات الشيعية المحلية، استطاعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان توثيق قرابة 110 آلاف محتجز، بينما مازال مصير عشرات الآلاف منهم مجهولا، مؤكدا أنه نتيجة لذلك لم تعد تتسع مراكز الاحتجاز النظامية كالسجون، ومقرات الأفرع الأمنية الأربعة وفروعها المختلفة.

وذكر أن نظام الأسد لجأ منذ بداية عام 2012، إلى تحويل المدارس والملاعب الرياضية، وبعض الأبنية والفيلات، إلى مراكز احتجاز سرية وغير نظامية، ولما لم تعد هذه أيضاً تكفي، تم تحويل مساحات شاسعة من الأراضي إلى معسكرات احتجاز، على غرار المعسكرات النازية والستالينية.

ويتحدث التقرير عن سيطرة ميليشيات محلية (جيش الدفاع الوطني، اللجان الشعبية) على مراكز الاحتجاز السرية بدعم من قوات النظام، التي سهلت عملها مقابل الحصول على خدمات في عمليات الاقتحام والقتال، وترهيب أهالي المناطق المجاورة، وإخضاعها لسيطرتها، وهذا ما حدث تماماً في معسكر "دير شميل."

ويؤكد التقرير أن الهدف الرئيس من إنشاء مثل هذا النوع من مراكز الاحتجاز، هو عمليات التعذيب الوحشي بشكل يفوق بكثير مقرات الأفرع الأمنية، حيث تُمارس عمليات التعذيب على خلفيات دينية، كما إن الداخل إلى مراكز الاحتجاز السرية يُعتبر غالباً مفقوداً، ولا يخرج منها.

ويشير التقرير إلى أن القانون السوري يشجع على ممارسة التعذيب داخل مراكز الاحتجاز النظامية، فكيف الحال في مراكز الاحتجاز السرية، لافتا إلى أنه بموجب المرسوم 14 عام 1968، لايمكن ملاحقة أي عنصر من المخابرات العامة إلابموافقة مديره، كما لايمكن ملاحقة أي عسكري بدون الحصول على موافقه وزير الدفاع.

وبعد انطلاق الثورة في سوريا صدر القانون رقم 55 بتاريخ 21/نيسان/2011، (أي بعد قرابة شهر فقط من اندلاع الثورة الشعبية)، ووسّع دائرة الحماية، من عناصر المخابرات العامة والعسكريين، لتشمل سائر قوات النظام الأخرى، وهذا يُثبت أن نظام الأسد يسعى إلى ترسيخ ممارسة التعذيب.

موظفان بحمص يدفعان 6 ملايين ليرة "لميليشا دير شميّل" مقابل إطلاق سراحهما

12 آذار 2015

علمت"زمان الوصل" أنّ الميليشيات الطائفية الموالية للنظام بريف حماه الجنوبي، اختطفت في شباط/ فبراير الماضي موظفين يعملان لدى النظام بمدينة حمص.

ولم يفرج عنهما إلا بعد أنّ دفعا فدية مالية مقدارها 6 ملايين ليرة سورية للميليشيات الخاطفة، والتي تدير معسكر "دير شميّل" سيئ الصيت الواقع شمال مدينة مصياف الموالية للنظام.

وتقول التفاصيل، التي حصل عليها "زمان الوصل"، إنّ ميليشا معسكر دير شميّل، تأخذ بين الحين والآخر، مكان أحد حواجز النظام الواقعة جنوب مدينة حماه، والقريبة جدا من ريف حمص الشمالي ،وقد اعتقلت بالأسبوع الأول من شباط/ فبراير/ الماضي، مدرسا بين مجموعة من المدرسين، وهم عائدون من تربية النظام بمدينة حمص، وبعد أسبوع اعتقلت، نفس المجموعة أيضا، ومن نفس المكان، موظفا آخر، ولم يفرج عنهما إلا بعد أنّ باعا كل ما يملكان.

وتمكّنت "زمان الوصل"، من مقابلة أحد المخطوفين، ويدعى أبو سامر، فقال: "أثناء عودتي من عملي الحكومي بمدينة حمص، عن طريق مدينة حماه، لزيارة أولادي بريف حمص الشمالي بعد غياب عنهم لمدة شهرين، كون بلدتي محاصرة، لاحظت أن "الشبيحة"، احتلوا آخر حاجز لجيش النظام بريف حماه الجنوبي، وبعد تدقيق الهويات، قالوا لي أنت مطلوب، قيّدوني، وأخذوني باتجاه مدينة حماه،حيث يوجد مقر لهم هناك وبعدها لا اعرف اين أصبحت وجهتي، لأنني معصوب العينيين.

وأضاف يقول: "بقيت بمعسكر دير شميّل طيلة الأسبوع الأول، ولا أعرف أين أنا، ومن الجهة التي اعتقلتني، بعدها خضعت لتعذيب شديد، وتحقيق سطحي حول معرفتي بالمسلحين في منطقتي، ثم تم الاتصال بأهلي عن طريق موظف من منطقتي، خرج من دير شميّل، بعد أن دفع 3 ملايين ليرة كفدية له.

وبدأت المفاوضات مع أهلي، بعدها عرفت مكان وجودي، وأن الهدف الأول والأخير من عملية الاعتقال، تأمين رواتب لـ"شبيحة" النظام، حيث يتقاضى الواحد منهم شهريا 60 ألف ليرة سورية..وبالفعل وبعد أن باع أهلي كل ما يملكونه، تم تأمين مبلغ الفدية (3) ملايين ليرة، وخرجت من معتقل دير شميّل النازي ليلا، باتجاه مصياف -كفربهم ومن ثم إلى المكان الذي اعتقلت منه قبل 20 يوما".

وأشار إلى أن النظام والميليشيات الطائفية الموالية له نهبوا من منطقته، منذ بداية الثورة وحتى الآن، ماقيمته مليار ليرة سورية، ما بين بضائع وأثاث منازل وذهب ونقود.

*أقوى من جيش النظام

وأكد أبو سامر، أنّ ميليشا "الدفاع الوطني"، أصبحت حاليا، أقوى من جيش النظام، حيث تطرد جنوده من أماكنهم متى تشاء، والعلاقة بينهما سئية جدا. ووصف أحوال المحتجزين داخل زنزانات دير شميّل قائلا: "كل معتقل لا يدفع فدية، مصيره التعذيب حتى الموت، والطعام كان عبارة عن وجبة واحدة باليوم، لكي لا يموت المعتقل، والدخول إلى الحمام لقضاء الحاجة مرة واحدة فقط باليوم ولا يسمحون بعدها مهما كانت الأسباب".

وقال: "تعرفت على العديد من المحتجزين هناك ،وأغلبهم موظفون بدوائر النظام، ولم يكن لهم أي نشاط ثوري، أومسلح، ومعظهم اعتقلوا وهم عائدون من وظائفهم".

وردا على سؤال "زمان الوصل"، هل سعت المؤسسة الحكومية التي يعمل بها لإطلاق سراحه، قال أبو سامر، الذي يعتبر نفسه بأنّه ولد من جديد،" لا مؤسستي الحكومية، ولا رئيس حكومة النظام، قادر أنّ يطلب من إدارة معتقل النازية بدير شميّل، إطلاق سراحي".

معتقل (دير شميل)... مسلخٌ بشريّ تم إنشاؤه بداية الثورة

مارس 19, 2017

ولاء عساف: كلنا شركاء

هناك سجون في سورية سجلت تاريخاً حافلاً بالمجازر وسفك الدماء، ولكن لم يكن من بينها سجن دير شميل. ودير شميل قرية صغيرة في ريف حماة الغربي، يوجد فيها معتقل جديد، وهو عبارة عن سد للمياه، معتقل أبشع وأفظع من معتقلات الأسد الأب، استحدث في عهد الأسد الابن منذ اندلاع ثورة 2011 في سوريا.

كنا 116شاباً تم اعتقالنا من مناطق متعددة بتهم مختلفة، وجمعنا في هذا السجن الظالم بعد التنقل بين عدة أفرع أمن، والتحقيق معنا لنعترف تحت التعذيب بما ارتكبناه وما لم نرتكبه، كنا نجلس 116 شاباً في غرفة واحدة، وكل 10 أيام يفارقنا شخص، كان التعذيب والضغط كبيرا، فمن لم يمت إعداما، مات بعد أن نزف كل ما في جسده، ومنهم من كان يقطع قطعاً متعددة، فقد كان يسهر الشبيحة الأوغاد ويشربون حتى السكر تماما، ليأتوا بالمساجين ويتفننوا في قطع أطرافهم وتعذيبهم ليتركوهم بعدها ينزفون حتى الموت.

كانت هذه الأحداث تجري في منتصف عام 2013، حيث بدأنا نفقد واحداً تلو الآخر، لم نكن نعرف الكثير عن بعضنا، لكن يكفي أننا تشاركنا الوجع والعذاب معا.

كان السجانون يخلطون الطعام مع الشاي لنقوم بلحسها من الأرض، لم نكن مضطرين لفعل ذلك… لكنه الجوع، الجوع الذي كان يجبرنا على فعل أكثر من ذلك. مسلخ بشري، حمام دماء.

كان المكان تملؤه رائحة الدم والرطوبة، رائحة أموات وأحياء لا يشبهون الأحياء .فيما بعد تم الإفراج عنا ولا ندري كيف ولماذا خرجنا، كل ما نعرفه أننا نجونا من الموت بأعجوبة، ولكن الأعجوبة الأكبر أننا خرجنا 16 شاباً من أصل 116.

بعد أن خرجت بقيت 10 أيام فقط في سوريا، وبعدها سافرت إلى لبنان، وهناك حاولت أن أستعيد حياتي الطبيعية التي نسيتها في سنة كانت أشبه بكابوس، وكأنني بقبر وأنا على قيد الحياة.

وبعد فترة تواصلت مع أخ أحد الشباب الـ 15 الذين شاركوني الكابوس، وعلمت منه أن الشباب وأحدهم أخوه الذين خرجوا من السجن معي، قبض على بعضهم وقتل البعض الآخر، ولم يبقى منهم أي أحد، كنت الشاب الوحيد الذي نجى من 116 الذين عاشوا في المسلخ البشري.

غوانتنامو سوريا.. معتقل دير شميل السري.. تعرف عليه

أخبار السوريين: عشرات المعتقلات في سورية ولكن أكثرها كرها للمعتقلين معتقل "دير شميل" في الريف الحموي الغربي، ويسميه أبناء مدينة حماة وريفها بغوانتنامو سوريا لشدة الفظائع التي تحدث داخله وقلة الناجين منه.

التقت مجلة الحدث مع أحد المعتقلين في ريف حماة خرج من دير شميل ويدعى محمد السالم 25 ربيعاً وقال " إنهم لا يرحمون لا كبيرا ولا صغيرا، إن السجانين هناك يستلذون بالتفنن في التعذيب مستخدمين طرقا ابتكروها لترويعنا وتعذيبنا وانتزاع الاعترافات التي لم نقم بها."

وبدأ السالم بسرد قصته منذ لحظة القبض عليه قائلاً "وصلت صباح السبت لديرشميل عبر شبيحة أحد الحواجز الذين ألقوا القبض على وأنا عائد من بيروت والسبب لسلب المال الذي شقيت في جمعه لإعالة أهلي وليس لأني أنتمي للجيش الحر كما يدعون."

وأكمل السالم للحدث هول ماذاقه ضمن المعتقل قائلاً " منذ لحظة وصولي إلى معتقل دير شميل تم استقبالي بحفاوة من قبل الشبيحة هناك صارخين "مسلح "وشتموني بعبارة بذيئة جدا وتم ضربي على كل أنحاء جسدي بدون توجيه أي تهمة لحظتها."

وتوقف محمد عن سرد قصته والدمعة وقفت حائرة في عينيه وشريط الأحداث يدور في مخيلته وفجأة قال "قتلوه لأنه خرج يشرب ماء بدون إذن قتلوه لأنه حاول بل فمه الناشف من كثر التعذيب ما ذنب أطفاله تركهم وراءه وحيدين قتلوا أحمد الذي عمره 30 عاما وترك أطفاله خلفه قتلوه بكل دم بارد وهم يضحكون."

وطرحت الحدث سؤالاً لمحمد حول الطعام داخل الفرع فرد قائلا "الطعام !!!بقيت هناك 21 يوما نزل وزني 8 كيلو غرام إنهم يعطوك وجبة واحدة وجبة الغداء نصف رغيف وعليه مربى هذا كل ما يعطوك إنهم يقدمون لنا هذا لكي لا نموت ومعظم الموقوفين هناك يعانون من سوء تغذية في غياب الوجبات الغذائية المنتظمة."

وعن طريقة التعذيب قال السالم "لا يأبهون بالقوانين فيقومون بعدة أنواع من التعذيب إنهم يشبحون المعتقلين ويستخدمون طريقة الدولاب وبساط الريح والكهرباء والماء البارد لإغراق المعتقل لنزع الاعتراف منه."

وأكمل محمد عن طريقة التعذيب شارحا ماحل به "ربطوا يدي وعلقوني بالبلنغوا في وسط الغرفة وضربوني معصب العينين حتى دخل السلك في يدي وهذه العلامات (أرانا يديه) وأصبح الدم يجري وبدأت بالصراخ عاليا سوف اعترف سوف اعترف إن الروح غالية لذلك فضلت الاعتقال على الموت."

وهذا المعتقل محاط بالقرى العلوية وقال السالم أن العقيد المتقاعد فضل ميكائيل من أبناء الربيعة العلوية في ريف حماه هو من يدير المعتقل، وأشار تقرير لقناة العربية أن مايقارب 10 آلاف منظمون في هذا المركز مزودين بعشرات السيارات المسلحة برشاشات ثقيلة ويضم مواقع للتعذيب وأخرى للاحتجاز والاعتقال ضمن المركز يكون للنساء والأطفال والرجال.

وذكر تقرير لمركز أمية للدراسات أن المركز تمكن الحصول على أكثر من 60 صورة موثقة بالاسم لشبيحة المنظمين في مركز دير شميل بمساعدة من أبناء المنطقة والمهتمين بهذا الأمر، وأكد التقرير أن الصور الملتقطة معظمها داخل المعتقل ومن ضمن هذه الصور بحث التقرير لمركز أمية صورة ملتقطة بهاتف المدعو كارل حواط أحد الشبيحة المنظمين في المعتقل وتظهر الصورة جثة محروقة تماما تم التقاطها داخل المركز.

ويقع هذا السجن في قرية دير شميل التابعة لمنطقة مصياف في ريف حماة الغربي، ويبعد عن مركز مدينة حماة حوالي ٧٠ كيلو متر، تم انشاؤه قبل الثورة كمعسكر تابع للمخابرات الجوية وبإشراف ضباط من مطار حماه العسكري ثم تحول بعد بداية الثورة إلى سجن سري يوضع فيه المعتقلون المعارضون.

أورينت تفتح ملف المُعتقلات غير الرسمية في محافظة حماة

أنشأت مجموعات "الشبيحة" والدفاع الوطني عدداً من السجون غير الرسمية، وتُعرف هذه السجون بسمعتها السيئة جداً والتي لها أساليبها الخاصة بالاعتقال والتعذيب، ولا تخضع هذه السجون للقضاء أو وزارة الداخلية التابعة للنظام.

وفي محافظة حماة السورية، توجد العديد من هذه المعتقلات وخاصة في المناطق الغربية للمحافظة، حيث تكثر مجموعات الشبيحة والدفاع الوطني.

مُعتقلات علنيّة وأخرى سريّة

تتوزّع المُعتقلات غير الرسميّة بمحافظة حماة ضمن أغلب مناطق سيطرة الميليشيات الموالية للنظام، وكذلك داخل بعض المواقع العسكرية التي تُسيطر عليها الميليشيات الإيرانيّة، وبعض هذه السجون معروفة للعلن وبعضها سريّ.

وبهذا الصدد يقول "المرصد 80" لأورينت نت، لدينا في محافظة حماة أكثر من 10 معتقلات سريّة وعلنيّة غير تابعة للنظام مباشرةً، وإنما تتبع للميليشيات العلويّة والشيعيّة بالمحافظة، ويُشرف على أغلبها ضباط من المخابرات الجويّة.

ويُضيف "المرصد" قائلاً، من أشهر هذه المُعتقلات معتقل "دير شميّل" القريب من بلدة دير شميّل بريف حماة الغربي، والذي يُعتبر أسوأ المُعتقلات السوريّة حتى كُتب على بوابته "دير شميّل.. الموت البعيد المنال"، ويُشرف على السجن شبيحة العميد السابق "وليد أباظة" وبعض ضباط وعناصر مفرزة مصياف.

ويُكمل "المرصد" قوله، وكذلك من بين المُعتقلات السيئة جداً معتقل "معسكر جورين" في سهل الغاب، والذي يخضع للأمن العسكري والمخابرات الجويّة والمجموعات الطائفية بريف حماة الغربي، وبداخله خليط من المعتقلين المدنيين والثوار.

وأردف "المرصد" قائلاً، يُضاف إلى تلك المعتقلات معتقل "مطار حماة العسكري"، حيث أَسس هذا المعتقل العميد "سهيل الحسن" منذ أوائل الثورة السورية، وأشرف بنفسه على اعتقال وقتل الآلاف داخله.

كما نوّه "المرصد" بقوله، وكذلك يوجد معتقل داخل اللواء 47 جنوب شرق مدينة حماة، ويتبع هذا المُعتقل للميليشيات الايرانية المُسيطرة على اللواء منذ عدة سنوات.

وأسهب "المرصد" بكلامه قائلاً، وهناك بعض السجون غير المعروفة موجودة بالقرب من قرى "العبر" و "سلحب" و "عين الكروم" بريف حماة الغربي، والتي تُسيطر عليها مجموعات الشبيحة

التابعة للعميد "سهيل الحسن" والمدعو "أكرم شلّي" وآل محفوظ، وتُستخدم هذه السجون لابتزاز الناس من موالين ومُعارضين.

مُعتقلات بدون قانون

رغم سوء تعامل القضاء والقانون السوريّ بما يخصّ معتقلي الرأي، إلاّ أنّه يبقى أفضل من شريعة الغاب والحقد التي تنتهجها المعتقلات غير الرسمية، وخاصة من حيث أسباب الاعتقال وطرق التعذيب والتحقيق، والإفراج –إن حصل-.

وبهذا الجانب قال المحامي والناشط الحقوقي "عبد الناصر حوشان" لأورينت نت، إنّ كل معتقل غير السجون التابعة لوزارة الداخلية هو مُعتقل خارج عن القانون، وما أكثرها بسوريا، كسجون الأفرع الأمنيّة والمُعتقلات التي أنشأها النظام ومواله داخل معسكرات التدريب والمدارس والمراكز الحكومية والملاعب.

وأضاف "حوشان" قائلاً، أغلب المعتقلين في هذه المعتقلات لا يخضعون إلى المحاكم، وباتت تستخدم للابتزاز المالي للمعتقلين وذويهم، بالإضافة للمُبادلة عليهم بأسرى عند فصائل المعارضة.

وأشار "حوشان" بقوله، إنّ جميع المُعتقلين لا يتم اعتقالهم بمذكرات اعتقال من حكومة النظام، وإنما حسب تقارير مخابراتية أو لحسابات شخصية وكيديّة، ولذلك النظام لا يجرؤ على فتح ملف هذه المعتقلات، وخاصة بعد كثرة جرائم القتل تحت التعذيب للمعتقلين، وبأساليب أكثر نازيّة من معتقلات النظام، حسب قول "حوشان".

معتقلاتٌ للموت والابتزاز

أكّد ناشطون عن وجود أكثر من 4000 معتقل داخل سجن "دير شميّل" وحده، وأكثر من 2000 معتقل داخل معتقلات "معسكر جورين"، عدا عمّن مات تحت التعذيب أو خرج بعد ابتزازه ماليّاً أو مبادلته مع أسرى عند فصائل المعارضة.

ويؤكد الناشط "أحمد ياسين" وهو مُعتقل سابق بدير شميّل لأورينت نت قائلاً، تم اعتقالي أثناء خروجي من ريف حمص إلى ريف ادلب عبر بعض المُهربّين بريف حماة الشرقي، ثم تمّ اغلاق عيوني وأخذي إلى ريف حماة الغربي لأجد نفسي داخل معتقل دير شميّل.

ويُضيف "ياسين" لأورينت نت قائلاً، لقد أُعتقلت عند النظام سابقاً لعدة شهور بداية الثورة، ولكنني لم أرَ مثل التعذيب داخل معتقل دير شميّل بسبب الحقد الطائفي المزروع داخل شبيحة هذا المعتقل، فكانت طرق تعذيبهم أكثر وحشية كالمثقاب الكهربائي والمطرقة الحديدية وكسر المفاصل وغيرها من فنون التعذيب المبتكرة عندهم.

وبيّن "ياسين" لأورينت نت بقوله، بعد بضعة شهور من التعذيب بدؤوا بالاتصال بأهلي وخيّروهم إما بدفع مبلغ ماليّ قدره 10 آلاف دولار، أو السعي لاستبدالي بثلاثة جنود (علويين حصراً) كان قد تمّ أسرهم بمعركة جسر الشغور من قبل جيش الفتح، وبالفعل استطعنا تأمين المبلغ المالي وبالتالي تم الإفراج عني بعد أن تسبّبوا لي بكسرٍ في الكتف وإعادة كسر رجلي المكسورة سابقاً والتي بداخلها صفائح حديدية.

بينما صرّح "محمد الصطوف" وهو أحد أهالي سهل الغاب لأورينت نت قائلاً، أغلب المعتقلين داخل تلك المعتقلات غير الرسمية هم من المدنيين الذين لا علاقة لهم بالثورة أو النظام ويذهبون لمناطق النظام، ومثال على ذلك جارنا "محمود الحسن" الذي اعتقلته شبيحة النظام بالقرب من السقيلبية أثناء توجهه لمديرية التربية بحماة.

وأضاف "الصطوف"، تم اقتياد الأستاذ "محمود الحسن" إلى سجنٍ سريّ بالقرب من قرية "العبر" الموالية من قبل شبيحة بيت محفوظ، وبعد أيام اتصل بأهله بعض الشبيحة طالبين مبلغاً من المال قدره مليونا ليرة سورية وإلا سيتم قتله، ولكن رغم دفع أبناء الاستاذ "محمود" المبلغ المطلوب، إلاّ أن الشبيحة قتلوا الأستاذ حرقاً بعد أخذهم للمبلغ، ومثل حالة الأستاذ "محمود" مئات وآلاف الحالات داخل تلك المعتقلات التي أصبح معتقلوها يتمنون الموت ولكنهم لا يجدوه أحياناً، حسب كلام "الصطوف".

معتقلة على حافة الموت.. في جحيم "دير شميّل"

16 / تشرين ثاني / نوفمبر / 2018
*أجرى اللقاء: أحمد اليوسف – مع العدالة

تذكر أنها شاهدت شابًا ضرب بآلة حادة في فخذيه وأسفل ساقيه، كانت عظامه ظاهرة من خلال هذا التقطيع.. كان يئن بألم، فقام فاطر بالدعس فوق جراحه، إلا أن الأنين بقي مستمراً بصوت خافت دون أن يعلو.. وقتها أدركت سمر بأنه يحتضر

يتم تطبيق حجز الحرية بحق شخصٍ ما، كعقوبة رادعة له، في حال ثبوت ارتكابه جريمة ضد الغير، أشخاصاً كانوا أم ممتلكات عامة. ويتم ذلك وفقاً لآلية القضاء المعروفة في جميع دول الأرض، من متابعة، وتحقق، وتوكيل محامٍ للدفاع، والعرض على قاضٍ يطلق الحكم طبقاً لمواد القانون.. إلخ. طبعاً هذا ما يحصل في ظل الأنظمة الخاضعة لسلطة القانون، وليس في ظل نظام الأسد.

فمجرد الخروج في تظاهرة تطالب بالحرية والكرامة، ستودي بصاحبها حتمًا إلى الهلاك، بدءاً من الاعتقال في غياهب الأقبية المظلمة، وتعرضه لأنواع تعذيب لا تخطر على بال بشر، وصولاً إلى فقدان الحياة في نهاية المطاف.

وبعد انتشار رقعة الاحتجاجات، التي تطورت فيما بعد إلى حالة الثورة العارمة، لم يوفّر النظام السوري جهداً لقمعها بكل ما أوتي من وحشية، مستخدماً كافة أشكال العنف؛ فاعتقل وقتل وشرد ولاحق كل من رفع صوته منادياً بالحرية والعدالة داخل المدن والبلدات الثائرة.

"السلميّة".. المدينة التي لم تَسْلم!

مدينة "السلمية" الواقعة شرقي مدينة حماة، حالها حال أخواتها من المدن والبلدات السورية التي ثارت ضد نظام الأسد، الشمولي والقمعي والطائفي؛ فقد تعرضت، خلال العقود الخمسة الأخيرة، لأشكال الظلم والتنكيل طالت قامات وطنية كبيرة أنجبتها هذه المدينة.

وأثناء الثورة، أثبتت السلمية بأنها اسمٌ على مسمى، إذ كان حراك المدينة سلميًا بحتًا؛ ولم يذكر أن حمل أبناؤها السلاح، كما لم يتم تسجيل ميل ثائريها لوسائل العنف أو الصدامات المباشرة مع أجهزة الأمن كما حصل في معظم المدن السورية الثائرة.

قوبل أبناء المدينة بوحشية من قبل عناصر أمن النظام، فاعتقل المئات من شبابها وتعرضوا للتعذيب والتنكيل، وتم التضييق بشدّة على مواطنيها خشية امتداد الاحتجاجات إليها، لا سيما وأنها مؤهلة تاريخياً وسياسياً لمناهضة نظام الأسد.

ولسلمية خصوصية شديدة لدى النظام، فهي ذات أغلبية من أبناء الطائفة الإسماعيلية، التي عانت الأمرّين خلال حكم عائلة الأسد، ونالت نصيباً وافراً من التهميش والإهمال الخدماتي والمعيشي ما دفع معظم شبانها لمغادرتها والتوجّه للعيش داخل المدن الكبرى، وإلى خارج البلاد.

وما أراده نظام بشار هو كتم صوت هذه الطائفة وإبعادها عن الحراك، وتدجينها لحسابه؛ فعمل على استغلال الوضع المادي المتردّي، من خلال إغراء مئات الشباب بالمال، وتمكن من تجنيدهم في صفوف (الدفاع الوطني) وهي، كما يعلم الجميع، ميليشيات مسلحة شبه حكومية تقوم بتنفيذ أوامر القيادات الأمنية والعسكرية ضد أبناء الشعب السوري الثائر.

ليلة القبض على "سمر":

عشية الذكرى الثانية للثورة كانت "سمر" مشغولة مع بعض أصدقائها الثوار بالإعداد لمظاهرة في مدينة السلمية، فراحت تعدّ الأعلام طوال اليوم السابق للتظاهرة داخل شقتها، وتخطّ مع أصدقائها اللافتات بخطوط مختلفة. وبحسها الأنثوي الثوري اهتمت بأدق التفاصيل كي يكون عملها مبدعًا.

وعند المساء، انتهى الجميع من ترتيبات مظاهرة الغد، فغادروا الشقة نحو منازلهم.

كانت ليلة هادئة من ليالي آذار، ولم يخطر ببال سمر أن هذا الليل الربيعي سينقلب إلى ليلة سوداء مظلمة مليئة بالكوابيس.

بقي في الشقة شاب صغير، يلملم الأوراق ويرتب الغرفة. وما هي إلا دقائق قليلة حتى طرق الباب، فظنت سمر أن الزائر أحد الأصدقاء، كان قد نسي شيئًا وعاد ليأخذه.

فتحت الباب، وإذ بأربعة رجال مسلحين ببنادق ويرتدون بزّات عسكرية.. دخلوا بسرعة إلى الشقة.. ووقف أحدهم أمامها. قال بسخرية: ثائرة حرة...! ثم راح يشتمها بأقذع الألفاظ.

بقيت سمر محافظة على رباطة جأشها طالبة منه الالتزام بالأدب.

سألتهم عمن يكونون فأجابوها بأنهم من (الدفاع الوطني).. وما هي لحظات حتى انضم المزيد من المسلحين إلى رفاقهم في الشقة وأخذوا بضرب الشاب الصغير ضربًا عنيفاً، ثم طرحوه أرضًا وبدأوا الدعس عليه وهو يصرخ من شدة الألم.

قاموا بعدها بتفتيش الشقة ونهب كافة محتوياتها من حواسيب و طابعات و أعلام ولافتات وجوالات و كاميرات تصوير.

باشروا بعدها بتكسير أثاث المنزل بالكامل ولم يسلم من همجيتهم أي شيء. كانت سمر أثناء ذلك تنظر إليهم وهم يسرقون مصاغها الذهبي ومدخراتها المالية. ثم اقتادوها مع الشاب الذي غاب عن الوعي من كثرة الضرب إلى مركز الدفاع الوطني في المدينة.

وهناك، تم ربط يديها بقوة و(تطميش) عينيها كي لا تتعرف على المكان.. ثم راح العناصر يسألونها عن أمور تتعلق بهويتها وتوجهها.

كانت سمر تجيب وسط سماع أصوات تعذيب في الغرفة المجاورة، وربما ليست غرفة واحدة بل عدة غرف يتم فيها تعذيب أشخاص تم القبض عليهم لاشتراكهم في المظاهرات.

استطاعت تمييز صوت أخيها يصرخ من الضرب الشديد، فعرفت وقتها أن أخيها قد تم اعتقاله معها.

وضعوها في غرفة لوحدها حتى الصباح؛ لم تستطع النوم ولو لساعة، فالأفكار المرعبة حول ما ينتظرها تجول في خاطرها.

وفي الصباح دخل عدة رجال الغرفة، وقاموا بعصب عينيها مرة أخرى، ثم صحبوها بواسطة (ميكرو باص) يحوي العديد من الرجال المدنيين، إلى مدينة "حماة".

كان الطريق طويلاً والجو مرعباً. لم تشعر سمر أن هذا الطريق سينتهي مطلقاً.. وراحت تفكّر بأن الهدف لن يكون مدينة حماة، لا سيما وأن المركبة قد تجاوزت حدود المدينة..

وفي نهاية المطاف، توقفت المركبة بمنطقة في أقصى غرب المدينة، تدعى (دير شميل)، كانت قد سمعت من قبل أن هناك معتقلًا سريًا في معسكرٍ تابع لـ(شبيبة الثورة)، إحدى المنظمات التي تم تأسيسها أثناء حكم الأسد الأب لـ (أدلجة) جيل الشباب وتجنيدهم في صفوف حزب البعث.

شعرت سمر بالخوف عندما رأت مئات المسلحين والعربات العسكرية في المعسكر. أمسك بها رجل واقتادها إلى داخل صالة كبيرة كانت أغلب الظن مطعماً لهؤلاء (الشبيحة)، ومن هذه الصالة صعدوا في درج إلى طابق أعلى يحوي ممراً يفصل بين غرف متقابلة.

كان الممر طويلاً، وعرضه حوالي مترين.. صعقت سمر لهول المشهد الذي رأته في ذلك الممر؛ كان مليئاً بالمعتقلين، أجسادهم مشوهة، والدماء تكاد تخفي معالم وجوههم؛ يرافق ذلك المشهد صراخ لأشخاص يتم تعذيبهم داخل الغرف.. شعرت سمر أنها في فيلم رعب حقيقي.

كان الرجل الذي يقتاد سمر يقوم بضرب المعتقلين ليفسحوا الطريق للعبور، وكلما ضربهم كانت سمر تسمع أنين هؤلاء المساكين شبه العراة.. لم تسمع صراخاً لهم لأنهم لم يملكوا قوة للصراخ، كانوا أقرب إلى الموت منه إلى الحياة.

دخلا في نهاية الممر إلى غرفة، تم عصب عينيها مرة أخرى، فشعرت أن شخصاً آخر دخل الغرفة، ثم راح يصرخ ويشتم سمر بشرفها وأهلها وينعتها بالخائنة.

بعد ذلك دخل شخص آخر أمر المحقق بنزع العصابة عن عينيها وكمّ فمها بدل ذلك، كي لا يسمع صراخها.

وبدون أي شعور بالإنسانية بدأ الثلاثة بضربها ضربًا لا يمت لأدنى درجات الإنسانية بصلّة.

كل رجل منهم كان يحمل كبلًا غليظًا يهوي به على جسد سمر. وعندما كانت تقع على الأرض يقومون بركلها بأرجلهم بكل ما أوتوا من قوة؛ وتذكر أنها غابت عن الوعي أكثر مرات عديدة من شدة العذاب، لكنهم في كل مرة تفقد وعيها، كانوا يرشون الماء البارد عليها، فتصحو ويتابعون وحشيتهم.

تمنت سمر وبشدة أن يتوقف قلبها.. أرادت الموت لحظتها، لم تصدق أنها طيلة فترة حياتها كانت تعيش في بلد واحد مع هؤلاء الوحوش.

فتحت سمر عينيها فوجدت نفسها وحيدة في غرفة كبيرة كانت كل نقطة في جسمها تضج بالألم.

كانت ملقاة على ظهرها، لم تكن تستطيع الحركة فقط بالكاد تستطيع أن تفتح عينيها و تجول بنظرها في الغرفة.

قرأت عبارة واحدة كتبت عدة مرات بالدم هي (حرية) وكتبوها أيضاً بالإنكليزية (freedom).. أرض الغرفة مليئة بالدماء.. بعض الدماء قديمة وبعضها حديث العهد.

وأيضًا كانت دماء سمر النازفة تسيل على أرض تلك الغرفة.

كانت الشمس قد بدأت تغيب والجو يزداد برودة، وهي لم تشرب الماء أو تتناول الطعام منذ أكثر من يوم كامل. فجأة دخل ثلاثة رجال إلى الغرفة.. سحبوها إلى مكان آخر يوجد فيه برميل مليء بالماء.

رموا سمر في البرميل وبدأوا بإغراقها، وكلما شارفت على الاختناق، كانوا يرفعون رأسها حتى تلتقط ما بقي من أنفاسها؛ وفي اللحظة التي يرفعون رأسها يقومون بضربها على رأسها وجسدها بالكبل، تم تكرار هذه العملية عشرات المرات!

وفي كل مرة كانت سمر تتمنى أن تفشل في التقاط أنفاسها حتى تنتهي من هذا العذاب، لكن الحياة لا ترضى أن تفارقها.

رفعوا جسدها المنهك النازف من البرميل ثم قاموا بصلبها على عمود أخذ شكل الصليب، كان الهواء باردًا وثيابها مبللة بالماء.. كل جسمها كان يرتجف، ولم يقف الأمر عند ذلك، فقد تابع هؤلاء المتوحشون ضربها بكل قوة بالسياط من رأسها حتى أسفل قدميها.

في تلك اللحظة لم تعد سمر تقوى على الصراخ. بدأت تبحث بداخلها عن الصرخة الأخيرة التي ستريح روحها من هذا الجسد الذي بدا عاجزًا عن احتمال كل هذا الألم.

أغمي عليها ولم تصحُ إلا وهي ممددة في نفس الغرفة التي اقتادوها منها.

بعد أقل من ساعة، دخل إلى الغرفة رجل يرتدي بذلة أنيقة.. نادى أحد الحراس فقام بتعصيب عينيها وفمها واقتادها إلى خارج المبنى.

بعد أن استمر المسير لأكثر من ربع ساعة، شعرت سمر بخوف شديد لكونها امرأة و يملك هؤلاء الشبيحة أساليب تؤذي الإنسان أكثر من الضرب والتعذيب.

دخلوا إلى غرفة وجلست على كرسي ثم نزعوا العصابة لترى مكتبًا فارهاً يجلس وراءه شخص كانت قد شاهدته في إحدى الفيديوهات بحكم عملها كناشطة ثورية..

إنه العميد "**فضل الله ميكائيل**" رئيس معتقل (دير شميل)، وهو ضابط في المخابرات الجوية..

أما الرجل الذي يرتدي البذلة الرسمية فكان يدعى "**فاطر إبراهيم**" رئيس قسم التحقيق في دير شميل

قال فضل الله: اعطوني جوال الناشطة حتى نرى ما فيه..

قام بفتح جوال سمر وبدأ باستعراض الأغاني، وجميعها كانت أغانٍ ثورية ضد نظام الأسد وتدعو إلى إسقاطه، ومن بينها أغاني "إبراهيم القاشوش" الذي انتزع حنجرته النظام ورمى جثته في "العاصي".

ابتسم العميد ابتسامة خبيثة وقال: مالك وما لهذه الأفعال؟ لماذا لا تهتمين بحياتك؟ الحياة جميلة.

ثم قال لها: أنا لا يهمني ما تفعلين لكن انظري إلى هؤلاء الشباب.. هم غاضبون منك!

نظرت سمر إلى يمينها فرأت ثلاثة شباب مسلحين وإلى يسارها أيضا ثلاثة.. كانت نظراتهم تقطر غيظًا وغضبًا. ثم راح العميد يشرح لها ما يستطيع هؤلاء فعله. ومجرد تخيل ما يستطيع هؤلاء المجرمون فعله كان يثير الرعب والخوف في نفسها.

قال لها : هل تعلمين أنك مدللة هنا؟ أنت مسجونة في قسم الرجال، هل تريدين الذهاب إلى قسم النساء؟ ثم ضحك بخبث.

أمر العميد بعدها بإخراج سمر من الغرفة وإعادتها إلى المبنى الذي كانت فيه.

دخل أربعة من المجموعة التي شاهدتها في مكتب العميد فضل الله، ثم بدأت حفلة من التعذيب (السريالي) لينتهك كل نقطة في جسدها وروحها.. فأظهروا كل البهيمية التي يتمتعون بها لتنال من إنسانية وكرامة سمر.

استمرت رحلة العذاب لساعات طويلة.. ربما ثلاث أو أربع ساعات. ولا تذكر سمر متى ذهب القتلة لأنها لم تصحُ إلا في اليوم التالي.

فتحت عينيها على صراخ التعذيب.. ولا صراخ في دير شميل يعلو فوق صراخ المعذبين.

عند الظهيرة جاؤوا بوجبة طعام، وكانت عبارة عن قطعة بطاطا مسلوقة رموها على أرض الغرفة فوق الدماء.. لكن، وبعد ثلاثة أيام من الجوع كان لابد من أكلها.

مشاهدات داخل زنازين الموت:

في فترة بعد الظهيرة دخل فاطر إبراهيم وأمر باقتياد سمر إلى إحدى الزنازين. كانت مليئة بالشباب من بينهم العديد من المسنين، وكانوا أشباه عراة..

تذكر أنها شاهدت شابًا ضرب بآلة حادة في فخذيه وأسفل ساقيه، كانت عظامه ظاهرة من خلال هذا التقطيع.. كان يئن بألم، فقام فاطر بالدعس فوق جراحه، إلا أن الأنين بقي مستمراً بصوت خافت دون أن يعلو.. وقتها أدركت سمر بأنه يحتضر.

اليوم، وبعد مرور تلك السنوات، لا تستطيع سمر نسيان وجه ذلك الشاب، ولم تنس أنينه الذي ما يزال يحفر ذاكرتها. كان فاطر يقول لها: نستطيع أن نفعل بك أكثر من هذا!

رأت أيضاً شابًا قاموا بحرقه بواسطة مدفأة كهربائية كما دلّت الخطوط المحفورة على جسده. كان الجسد محروقاً على دفعات متتالية حتى اهترأ الجلد واللحم..

لم تكن تعلم إن كان الشاب ميتًا أو على قيد الحياة، فلم يكن يتحرك، ولم تسمع له صوتاً. مازالت تتذكر لون جسده الأسود من شدة الحرق.

شاهدت شابًا آخر قاموا بتقطيع أصابعه، وربما في فترات متتالية وليس دفعة واحدة؛ كان شابًا يافعًا لم يبلغ العشرين.

في إحدى ليالي سجنها سمعت صوت صراخ، كانت سمر تعرف صاحبه؛ هو واحد من شباب مدينتها، وهو من الذين عملوا في إدخال المواد الطبية إلى أحياء حمص المحاصرة.

وضعوا لهذا المسكين الكثير من (السرنك) والأدوية في "مؤخرته"؛ كان ما يزال على قيد الحياة عندما أطلق صرخته الأخيرة.. وكانت عبارة عن شتيمة لبشار الأسد، أثلجت صدر كل من سمعها في المعتقل.. أطلقها ثم التحق بشهداء التعذيب.

وفي إحدى المرات، سمعت سمر أحد الجلادين يقول للضابط المسؤول: سيدي.. لقد قمنا بوضع كل الفلاشات في "مؤخرة" الناشط (فلان)..

قال له الضابط : وهل فطس؟

أجاب الجلاد : نعم سيدي فطس..

حاولت سمر كثيراً أن تتذكر اسم ذلك الناشط لكنها لم تستطع..

ذات يوم، أفصح لها أحد المعتقلين القديمين بأن من يموت ينزلونه إلى قبو تحت المبنى حيث يتم نقل الجثث بشكل جماعي إلى مكان مجهول.

ومما رأته أيضاً كان شابًا قد تم تحطيم عظام ساقيه بالكامل، بدت ساقاه أشبه بالجثة المتصلة بجسده المحتضر. كان يسند ظهره على الحائط وهو ينظر نحو ساقيه المرمية أمامه وهي مهشّمة بالكامل.

وتوجد الكثير من المشاهد المرعبة التي لم تستطع تذكرها، وربما هي تقصّدت عدم العودة لتذكّرها أملاً في طرد تلك الكوابيس الموحشة من جوفها.

أسماء بوجوه قبيحة:

خلال رحلة عذاب سمر من منزلها إلى معتقل دير شميل استطاعت معرفة أسماء بعض المسؤولين عن هذه الجرائم البربرية وهم:

1_ **العميد فضل الله ميكائيل :**

ضابط في المخابرات الجوية من أبناء بلدة "الربيعة" التابعة لحماة، وهو من أسس معتقل دير شميل السرّي، الذي كان الهدف من تأسيسه تأجيج الشعور الطائفي. وكل جريمة تم ارتكابها في هذا المعتقل تمت بأمر من فضل الله ميكائيل بصورة مباشرة.

2_ **فاطر إبراهيم:** ضابط في المخابرات الجوية ورئيس قسم التحقيق في معتقل دير شميل؛ يعتبر اليد اليمنى لفضل ميكائيل والرجل الثاني في ترتيب الإجرام. يعمل حاليًا في محكمة الإرهاب بدمشق.

3_ **موفق ونوس:** ضابط في المخابرات الجوية، يعمل محققا في المعتقل، وهو من عذب وأشرف على تعذيب مئات المعتقلين و بينهم سمر؛ بل وقام بابتزازها ماليًا بعد الإفراج عنها، إذ أجبرها على دفع مبلغ مالي، وقدره مئة ألف ليرة سورية شهرياً، وإلا سيعود لاعتقالها ثانية.

ولعل أكثر ما يثير الحزن والاستهجان يتمثل في أن هذا المجرم، موفق ونوس، ورغم ارتكابه لكل تلك الجرائم، يعيش حاليًا في ألمانيا بعد حصوله على اللجوء السياسي فيها!

4_ المحقق **أحمد الأحمد** : محقق أيضاً في المعتقل، ويتبع لإدارة المخابرات الجوية، وهو من مدينة جبلة التابعة لمحافظة اللاذقية. قام بتصفية الكثير من المعتقلين في دير شميل.

5_ الضابط محسن (كنيته مجهولة لسمر): ضابط في المخابرات الجوية، يعمل محققًا أيضاً، وهو مسؤول عن الكثير من عمليات الخطف التي طالت مدنيين من طوائف أخرى بهدف قتلهم، لتأجيج الاحتقان الطائفي.. بأوامر مباشرة من فضل الله ميكائيل.

6_ أبو بشار ورد (اسمه الصريح مجهول أيضاً): أحد عناصر الدفاع الوطني في مدينة سلمية، ارتبط اسمه بعمليات اعتقال طالت ناشطين و مثقفين و تعذيبهم.

7_ **علي وردة**: أحد منتسبي ميليشيا الدفاع الوطني في مدينة سلمية. قام بقمع المظاهرات وقاد عمليات دهم واعتقال لكثير من ناشطي السلمية.

والحال، فقد بقيت سمر خمسة أيام في الغرفة المنفردة، وكانت جلسات التعذيب تتم بمعدل جلستين في اليوم طيلة تلك الأيام. تم نقلها بعد ذلك إلى غرفة أخرى فيها معتقلين ذكور، وكانت سمر المرأة الوحيدة بينهم.

"لم تتجاوز الأحاديث التي كانت تتم بين أولئك المعتقلين مواضيع التعذيب والموت" تقول سمر، وتتابع: "ولم يكونوا يملكون أي أمل بالخروج من ذلك الجحيم".

كلما جاءت فرقة التعذيب لتأخذ أحدهم، يفقد الباقون الأمل في رؤيته ثانية؛ وكثيرا ما صدق حدسهم، فالعديد منهم خرجوا دون عودة!

كان أغلب المعتقلين من المدنيين الذين لم يشاركوا بالحراك الثوري، وإنما تم اعتقالهم على حواجز تابعة للجيش أو الدفاع الوطني (الشبيحة)، وكان الهدف من ذلك إما لطلب فدية من أهلهم أو لإثارة النزعة الطائفية في المنطقة، وهذا ما كان يعمل عليه النظام السوري منذ اليوم الأول للحراك الشعبي السلمي في السلمية، وفي جميع أرجاء سوريا.

بعد مرور ثمانية عشر يوماً من الاعتقال، دخل أحد العناصر، وبعد تكبيل يدي سمر قام بجرّها خارج المبنى.. لتفاجأ بتواجد ما يقارب عشرين شاباً، كان فضل ميكائيل قد جمعهم، ثم راح يتحدث بمجرد انضمام سمر إليهم، فأخذ يعدد مناقب حافظ الأسد وابنه بشار، وعظمتهما، وكيف أن المعتقلين خونة للوطن.

وما إن خلُص ميكائيل من خطابه (الوطني الحماسي) حتى صاح السجان بالمجتمعين أن اهتفوا بحياة الرئيس؛ وبانكسار منقطع النظير راحوا يصيحون: "عاش الأسد.. عاش الأسد".

بعد رحلة الرعب تلك، في (رحاب) مسلخ دير شميل، تم إخراج سمر من المعتقل وإعادتها إلى سلمية؛ لتتابع رحلة التهديد والابتزاز التي ذكرناها آنفاً، ما دعاها في نهاية الأمر إلى حزم أمرها ومغادرة (سوريا الأسد).

هربت سمر خارج البلاد لتحطّ الرحال، بعد رحلة عذاب ثالثة، في دولة أوروبية، مثلها مثل مئات الآلاف من السوريين، إلا أنها لا تزال تعاني آثار ذلك الاعتقال المؤلم حتى اللحظة؛ لا سيما وأنها اضطرت لإجراء العديد من العمليات الجراحية والتجميلية لترمم ما تحطّم من جسدها جراء التعذيب؛ إلا أن أثر الحطام النفسي لا يمكن ترميمه مهما طالت السنون.

وفي مغتربها القسري، تؤكّد سمر مراراً وتكراراً على أن الموت أرحم، بشكل لا يوصف، من الاعتقال في سجون الأسد. فالموت يعتبر خاتمة الألم لصاحبه، ويتقبّله من يحيطون بصاحبه بمجرد مرور أيام قليلة، أما الاعتقال فهو ألم ووجع مستمر لصاحبه ولكل المحيطين به.

وقبل أن ننهي حديثنا معها، تتساءل سمر باستهجان: كيف يطلبون من السوريين العودة؟ وكيف يعود البعض منهم، وإلى أين؟

ثم تجيب هي: "إن هذا النظام الوحشي، وطغمته الحاكمة، لن يتوانوا للحظة عن قتل كل سوري يطالب بأدنى درجات الحرية والعدالة الاجتماعية".

ختاماً، إن معتقل دير شميل من بين عشرات المعتقلات السرّية غير المسجلة لدى منظمة حقوق الإنسان وباقي المنظمات الأممية. وهو غير معروف لدى الكثير من الذين عملوا في الشأن السوري، ولا يعرفه إلا من اعتقل بداخله وخرج منه حياً.

وتقدّر إحدى الإحصاءات غير الرسمية، ومنها ما تم الحصول عليه من أهالي المعتقلين في حماة وريفها، أن هذا المعتقل ضمّ خلال سنوات الثورة أكثر من 4500 معتقلاً، بينهم ما يقرب من 1200 امرأة، منهن نساء كنّ يتعرّضن للاغتصاب بشكل يومي ثم تتم تصفيتهن.

ولعدم تخيّل مدى حجم التعذيب والانتهاكات الإنسانية المرتكبة داخل المعتقلات إلا ممّن عايشها، فإن أقصى ما تتمناه سمر هو العمل بشكل جدي على ملف المعتقلين السوريين جميعاً، وإطلاق سراحهم وإنهاء عذاباتهم اليومية؛ والكشف عن مصير آلاف المفقودين داخل هذه المعتقلات، ومنها معتقل معسكر الشبيبة في دير شميل.

"ولا يمكن تحقيق العدالة المستقبلية بدون إطلاق سراح الأحياء، ومحاسبة المجرمين القتلة وعرضهم على المحاكم الدولية لينالوا جزاءهم؛ فلعل ذلك يسعد أرواح من قضوا تحت آلة التعذيب، ويريح نفوس من بقي حياً" بهذه الكلمات تختتم سمر اللقاء.. وبدمعتين.

معتقلات الرعب السرية... دير شميل بتفاصيل الموت والابتزاز

أبريل 4, 2019
موزاييك – خاص

تنتشر في محافظة حماة عدد من مراكز الاعتقال السري التي تديره ميليشيات تابعة لقوات النظام، ورغم تمويل النظام لتلك المعتقلات، إلا أنها خارج سيطرته، ومن أبرزها معتقل دير شميل.
تقع بلدة دير شميل على بعد 35 كم غرب حماة، وبالقرب من تلك البلدة يقع معسكر شبيبة الثورة والتدريب الجامعي الذي حولته قوات النظام في نهاية 2011 إلى مركز لتدريب الميليشيات الرديفة.

كلفت سلطات النظام العميد المتقاعد وليد حمدي أباظة رئيس فرع الأمن العسكري السابق بحماة، بالإشراف على مركز تدريب دير شميل والذي كان مخصص لتدريب عناصر الميليشيات، بهدف زجها في جبهات القتال ضد المعارضة من جهة ولتكون سيف سليط على رقاب المدنيين من جهة أخرى.

وفي عام 2012 كلف أباظة الضابط فضل ميكائيل(المسؤول عن مجزرة القبير بريف حماة) بإدارة معتقل دير شميل.

الضابط المنشق عن قوات النظام المقدم معن الجاسم قال لموزاييك "تتبع لمعتقل دير شميل عدة حواجز منتشرة على الطرقات بريف حماة الغربي، مثل حاجز بيت ياشوط ومعسكر جورين وحورات عمورين وعين الكروم والسقيلبية"، كما نوه أيضاً إلى أن ميليشيات ذات طابع طائفي تشرف على تلك الحواجز.

ويقود تلك الحواجز عدة شخصيات متهمة بارتكاب جرائم ضد المدنيين، لا سيما شاهين شاهين وباسم المحمد وباسم ديوب، حيث كانت تعمل تلك الحواجز والقيادات على اعتقال المدنيين المنحدرين من محافظتي إدلب وحلب إضافة إلى أجزاء من حماة، وتحويلهم الى معتقل دير شميل بهدف المبادلة المالية مع ذوي المعتقل، أو تعذيبه وقتله بحسب الوضع المادي لذويه واستجابتهم للفدية المالية التي تتجاوز أحيانا الـ 20 ألف دولار.

طرق التعذيب

وأضاف الجاسم ينتهج الجلادون في معتقل دير شميل فكر طائفي يمارسون في ظله أقسى طرق التعذيب بالعالم، وعلى سبيل المثال يقومون بوضع جرذ على جسم المعتقل وتغطيته بالبلاستيك ليبحث الجرذ عن طريق للخروج وذلك من خلال الحفر بأظافره بجسم المعتقل، وبذلك يكون المعتقل قد تذوق أقسى طرق التعذيب المؤدية للموت.

ولفت إلى أن معتقل دير شميل يتصف بأنه متاح لكافة عناصر الميليشيات في المنطقة، حيث يسمح لأي عنصر بدخول المعتقل وتعذيب المعتقلين كيفما يشاء، وفي كثير من الأحيان ينتهي التعذيب بالموت.

وعن ماهية المعتقل يشرح الجاسم أن مركز الاعتقال في دير شميل يتكون من طابقين، العلوي لتدريب الميليشيات بإشراف إيراني والسفلي للاعتقال، وتتحدث تقارير لمنظمات إقليمية مهتمة بالشأن السوري عن وجود أكثر من 4200 معتقل في دير شميل، 40 %منهم نساء يمارس ضدهن مختلف أشكال التعذيب النفسي والجسدي.

من جهته يؤكد الناشط عبد المجيد العمر أن معتقل دير شميل يشتهر في حماة بإجرامه، فالمعتقل فيه بحكم الميت ولا يخرج منه إلا البعض بفدية مالية عالية.

وأضاف العمر أن 3 معتقلين من مدينة حماة تم اعتقالهم في العام 2013، عند توجههم لمدينة اللاذقية على حاجز بيت ياشوط، وعند تحويلهم إلى دير شميل تواصل أحد قياديي الميليشيات مع والد أحدهم، وطلب فدية بلغت 50 ألف دولار، وبالرغم من جمع المبلغ وتسليمه إلا أن الميليشيات قتلتهم في دير شميل، وأرسلت بطاقتهم الشخصية عبر السجل المدني في العام 2017.

هذا وتنتشر في محافظة حماة عدة مراكز اعتقال سرية منها اللواء 47 ومطار حماة ومعسكر جورين، حيث تتبع تلك المعتقلات السرية لأجهزة المخابرات، وأبرزها الأمن العسكري وإدارة المخابرات العامة والمخابرات الجوية، التي تمد مراكز الاعتقال تلك باللوجستيات والتمويل اللازم، فيما تنكر حكومة النظام علمها بوجود هكذا معتقلات في مناطق سيطرتها.

مصرع العميد في قوات الأسد "فضل ميكائيل" رئيس معتقل "دير شميل" بحماة

الجمعة, 25 سبتمبر – 2020



لقي العميد بقوات نظام الأسد "فضل ميكائيل" مصرعه، اليوم الجمعة، وسط أنباءتحدثت عن تعرضه لـ "مرض عضال" وأخرى قالت إنه قتل في المعارك الدائرة بريف إدلب الجنوبي.ونعى موالون على صفحات التواصل الاجتماعي العميد "فضل الدين علي ميكائيل"، أحد ضباط الأسد البارزين بارتكاب جرائم المجازر الجماعية في محافظة حماة، كما شارك في معارك جسر الشغور وخناصر ومعامل الدفاع بحلب.

وذكرت غالبية الصفحات أن العميد لقي مصرعه نتيجة تعرضه لمرض لم تذكر نوعه، ما يرجّح احتمالية الإصابة بـ "كورونا" أسوة بالعديد من ضباط النظام السابقين الذين لقوا حتفهم وسط ظروف غامضة.والعميد ميكائيل ينحدر من قرية "الربيعة" غربي حماة، من مواليد عام 1965. وكان ضابطاً في الحرس الجمهوري ضمن قوات "النخبة" والحماية الخاصة بحافظ الأسد والد رأس النظام الحالي بشار الأسد.

تم إبعاده عن المشهد قبل اندلاع الثورة بنحو عامين، وراح يعمل ضمن الخدمة الميدانية في مقار تشكيلات الحرس الجمهوري عند أطراف العاصمة دمشق.أعاده بشار الأسد إلى صدارة المشهد حين تم تعيينه قائداً للمعارك في ريف حماة في العام 2012، لتبدأ شهرة ميكائيل بالعودة بعد قيادته حملات تصفيةٍ وقتل وتهجير على أساس طائفي في العديد من القرى والبلدات في ريف حماة، كان أشهرها مذبحة قرية "القبير" التي شارك بها قائد ميليشيا الدفاع الوطني في مدينة محردة "سيمون الوكيل"، حين قُتل أكثر من مئة من أهلها دفعةً واحدة.

وبحسب شهود المجزرة فإن نصف الضحايا قضوا ذبحاً بالسكاكين، بينما احتفظ ميكائيل ببعض أبناء القرية أحياء ليطوف بهم في الضيع ذات الأغلبيات الموالية للنظام، تمكيناً لذوي المقتولين في

قوات الأسد من تنفيس نقمتهم بضرب هؤلاء الأسرى وإهانتهم قبل أن يقتلوا في ساحات تلك الضيع.بعد تعيينه قائداً لميليشيا "الدفاع الوطني" في حماة، اتخذ ميكائيل من معسكر "دير شميل" غربي حماة، مقراً رئيساً له، وحوّله إلى معتقل كبير ومركز لتعذيب المعتقلين.

ومن ذلك المقرّ أخذ بتوسيع عمليات الخطف والاعتقال من مختلف مناطق حماة وريفها، بما فيها مدينتا السلمية ومصياف، بحيث لا ينجو المعتقل فيه من الموت تحت التعذيب إلا بدفع فدية مالية كبيرة

المصدر: تلفزيون سوريا

نظام الأسد ينعي ضابطاً يعرفه السوريون بإجرامه

25 سبتمبر، 2020

نعت صفحات موالية لنظام الأسد العميد (فضل الدين ميكائيل) صباح اليوم الجمعة.
ونقلاً عن مصادر إعلامية موالية لنظام الأسد، فإن (ميكائيل) توفي إثر إصابته بمرض عضال فجائي دون تحديد نوع المرض.

فيما أكد البعض أن العميد (فضل الدين) توفي إثر إصابته بكورونا على غرار بعض الضباط الذين تخلص منهم (نظام الأسد) بظروف غامضة.

وينحدر العميد ميكائيل من قرية (الربيعة) (غربي حماة، ومن مواليد 1965 وكان يعمل ضابطًا في قوات النخبة والحماية الخاصة التابعة للحرس الجمهوري في عهد حافظ الأسد.
وفي عهد (بشار الأسد) لمع اسمه على الساحة العسكرية، حيث عين قائدًا للمعارك في ريف حماة في العام2012.

كما عرف عن العميد (ميكائيل) بأنه ارتكب الكثير من المجازر بحق الشعب السوري، وكان من أشهرها مذبحة قرية (القبير)، حيث قتل أكثر من 100 شخص من أهالي القرية.

حيث قتل أغلبهم ذبحًا بالسكاكين، في حين طاف بالقسم أبناء قرية (القبير) في القرى الموالية وأهانهم ومن ثم قتلهم في القرى الموالية.



إلا أن أبرز أعمال (ميكائيل) الإجرامية إنشاؤه لمعتقل (دير شميل) بالقرب من مصياف بريف حماة، الذي شهد تعذيب آلاف السوريين الذين قضوا تحت التعذيب.

كما عمل على تأسيس مليشيا (الدفاع الوطني) التي عاثت فسادًا في المناطق الخاضعة لسيطرة نظام الأسد من قتل ونهب وسرقات.

الجدير بالذكر أن نظام الأسد بدأ يتخلص بالضباط البارزين والذين شاركوه بالجرائم التي اتبعها بحق الشعب السوري، إما بسكتات قلبية أو إصابتهم بكورنا.

المصادر

https://watan.fm/fm/news-fm/19342

http://www.umayya.org/publications-ar/reports-ar-ar/4883

https://www.akhbaralaan.net/news/arab-world/2021/08/12/%d9%85%d9%86-%d9%85%d9%83%d8%aa%d8%a8-%d8%a7%d8%aa%d8%b5%d8%a7%d9%84-%d8%a5%d9%84%d9%89-%d8%b3%d9%81%d8%a7%d8%b1%d8%aa%d9%8a%d9%86-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%ba%d8%b1%d8%a8-%d9%88%d8%a5%d8%b3%d8%b1%d8%a7%d8%a6%d9%8a%d9%84-%d9%8a%d8%b9%d8%aa%d8%b2%d9%85%d8%a7%d9%86-%d8%b1%d9%81%d8%b9-%d9%85%d8%b3%d8%aa%d9%88%d9%89-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d9%85%d8%ab%d9%8a%d9%84-%d8%a7%d9%84%d8%af%d8%a8%d9%84%d9%88%d9%85%d8%a7%d8%b3%d9%8a

https://syrianrevolt.blogspot.com/2013/09/blog-post_27.html

https://www.zamanalwsl.net/news/article/56353

https://syrianmosaic.net/2019/04/04/%D9%85%D8%B9%D8%AA%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B9%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%AF%D9%8A%D8%B1-%D8%B4%D9%85%D9%8A%D9%84-%D8%A8%D8%AA%D9%81%D8%A7%D8%B5%D9%8A%D9%84/

/https://www.zamanalwsl.net/news/article/58884

https://www.orient-news.net/ar/news_show/147991/0/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%86%D8%AA-%D8%AA%D9%81%D8%AA%D8%AD-%D9%85%D9%84%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%AA%D9%82%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D8%BA%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8%D8%A9-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%A9

https://www.syriansnews.com/2017/10/%D8%BA%D9%88%D8%A7%D9%86%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%85%D9%88-%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D9%85%D8%B9%D8%AA%D9%82%D9%84-%D8%AF%D9%8A%D8%B1-%D8%B4%D9%85%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%8A/

https://hibrpress.com/%d9%86%d8%b8%d8%a7%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%a3%d8%b3%d8%af-%d9%8a%d9%86%d8%b9%d9%8a-%d8%b6%d8%a7%d8%a8%d8%b7%d9%8b%d8%a7-%d9%8a%d8%b9%d8%b1%d9%81%d9%87-%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a%d9%88%d9%86/